ثانيا: مجال مرحلة المدرسة الابتدائية (الطفولة المتأخرة):

تعد مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة هامة من مراحل حياة الطفل، ولها مطالب نمو معينة مثل تعلم المهارات الحسية الحركية اللازمة للعب، وتحقيق التوازن وتعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب. وتعلم المهارات العقلية المعرفية التي يحتاجها في حياته اليومية، وتعلم قواعد الامن والسلامة الشخصية والتفاعل الاجتماعي وتكوين الصداقات، وتكوين الضمير والتمييز بين الخطأ والصواب والخير والشر. والتدريب على الاستقلال الشخصي وتكوين مفهوم عن الذات يتسم بالواقعية. وتعلم ضبط النفس وضبط الانفعالات المختلفة.

وقد تبين ان هناك بعض المشكلات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة وهي:

١- مشكلات تتصل بالتغذية:

يلاحظ ان الاطفال لا يتناولون طعام الافطار بصورة دائمة ما يعرضهم إلى نقص في الاداء المدرسي والتعرض لمصاعب صحية كفقد الشهية والشعور بالتقيؤ أو الاغماء ويعود ذلك إلى الاسباب التي ترتبط بالاسرة. حيث ان بعض الامهات يتقاعسن في الصباح عن اطعام الطفل مما يتكون لديه عدم الرغبة في تناول الطعام صباحا. وكثيرا ما نلاحظ ان هذه العادة ترافق الفرد حتى سن الشباب والرشد.

كما ان هناك بعض الاطفال يرفضون تناول انواع معينة من الطعام كاللحوم مثلا أو بعض المواد الغذائية كالحليب أو البيض وقد ثبت ان هذه كلها مشكلات تتصل باسباب نفسية نتيجة تكوين ارتباطات غير سليمة بالنسبة لهذه الانواع. كأن يشاهد الطفل ان الخروف الذي يحبه قد ذبحه والده في مناسبة العيد، مما يؤدي إلى رفضه تناول اللحم مثلا.

٢- مشكلات التأخر والغياب:

يلاحظ ان بعض الاطفال يتأخرون في الحضور صباحا إلى المدرسة. وهذه الظاهرة اذا تكررت تؤدي إلى سوء التكيف مع الحياة المدرسية.

ويعود ذلك إلى اسباب متنوعة فقد تكون:

- **اسبابها عند الطفل:** كاصابته بالمرض المزمن أو عدم حبه للمدرسة أو كرهه لاحد المدرسين.
- **وقد تكون الاسباب تعود للابوين:** حيث لا ينظمان اوقات الطفل ويسمحان له بالسهر الطويل مما يتعذر معه الاستيقاظ مبكرا في الصباح.

- **أو ان الاسباب تكمن في المدرسة ذاتها:** كأن يكون المناخ المدرسي يتسم بالقسوة والتهديد أو ان المنهج لا يحقق حاجات الطفل ولا يرتبط باهتمامه.

٣- مشكلات الاهمال واللامبالاة:

قد تبدو مظاهر الاهمال واللامبالاة على الطفل في مثل هذه المرحلة العمرية وهذا المظهر ينبئ عن حالة غير سوية. حيث ثبت ان معظم الاطفال الذين يلجأون إلى هذا السلوك يعانون من العقوبات الجسدية الشديدة أو المعاملة الصارمة التي لا تسمح لهم بابداء آرائهم أو التعبير عن انفسهم.

لان الطفل في مثل هذا الموقف ليس امامه الا نوعان من السلوك هما:

- اما ان يقرر ما لا يرضاه الكبار ويتلقى العقاب ويرافق ذلك قلق يصاحبه لا مبالاة.
- اما ان يظهر قبولا لاوامر الكبار ليرضيهم وفي هذه الحالة يفقد الثقة في النفس ويعاني من الخوف والجبن.

٤- مشكلات القلق:

يظهر القلق ويكون مصدره أختلاف الاوامر والنواهي الصادرة عن الوالدين أو الكبار في الاسرة كالجد والجدة معا.. مما يجعله غير قادر التكيف مع المواقف غير الثابتة للكبار ويستدعي ذلك احباط الطفل.

وقد يكون مصدر القلق المعلم نفسه الذي يطلب من الاطفال طلبات تفوق طاقاتهم أو انه يكثر من النقد ويسلك اسلوبا غير محبب للاطفال الصغار.

وقد يفشل الطفل في ارضاء الكبار لانهم يطالبونه بما لا يقدر عليه أو شيء لا يحبه أو لانهم يوجهون اليه التهديد. وفي مثل هذه الاحوال قد يلجأ الطفل إلى بعض العادات العصبية مثل: قضم الاظافر، مص الاصابع، أو التقيؤ، الارق، وامراض الكلام، والاحلام المزعجة، وكل ذلك حتى يثير شفقة الكبار من حوله.

٥- مشكلات الخوف:

ان ظاهرة الخوف طبيعية في الانسان للحفاظ على نفسه من مخاطر المحيط ولكن قد يحدث ان يتولد لدى الطفل بعض المخاوف المرضية، (كالخوف من الظلام، أو الحشرات، أو الاماكن المرتفعة)، نتيجة القلق الذي يعاني منه احد الابوين من تلك الأشياء، كذلك اضطراب الحياة العائلية، أو انفصال الوالدين.

واهم علاج للخوف هو: الحب والطمأنينة، وبعث الثقة بالنفس، وفهم حاجات الطفل، ومطالبه. والطفل الذي يفقد الامن ويحرم من الحب، يكون انانيا، محبا للسيطرة والعدوان، أو يكون انطوائيا.

٦- مشكلات التأخر الدراسي:

تحدث هذه ظاهرة في المرحلة الابتدائية، وتنجم عن قصور جسمي أو عقلي أو اضطراب انفعالي ... أو نتيجة عدم مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال من قبل المدرسين، فينفعل الطفل نتيجة تخلفه الدراسي، وتبدو عليه مظاهر الانسحاب أو الانزواء أو العدوان وحدة الانفعال والقلق وسوء الصحة الجسيمة.

وللاباء موقفان مختلفان:

- بعضهم يحاول تقبل الوضع ويحاول مساعدة الطفل بقدر ما تسمح به قدراته.
- في حين يقوم البعض على معاقبة الطفل وتهديده.

ويرى علماء النفس ان على المعلمون والاباء القيام بالأمور التالية لعلاج هذه الحالة:

- عليهم تفهم سبب ذلك التأخر.
- عليهم تقبل الطفل رغم تأخره.
- ابداء الحب نحوه وبعث الثقة في نفسه.
- وضع الطفل المتأخر مع مجموعة مماثلة من حيث القدرة على التحصيل. مما يؤدي إلى تقدمه وشعوره بالنجاح.
- أستخدام اساليب الثناء المختلفة والتشجيع لما لها من اهمية كبيرة في استمرار التقدم والنجاح.

٧- مشكلات التفوق الدراسي:

يظهر بعض الاطفال في هذه المرحلة قدرة عالية على التفوق في الدراسة.. حيث يتميزون بتحصيل دراسي مرتفع. كما تبدو عليهم سمات قيادية.

لكن مثل هؤلاء الاطفال يواجهون مشكلات متنوعة منها:

- مشكلة الاباء الذين يبالغون في اظهار هذا التفوق في مختلف المناسبات مما يدفع ببعض الاطفال إلى الغرور وقد يؤدي احيانا إلى بعض الاضطرابات السلوكية.
- مشكلة بعض المعلمين الذين يظهرون عدم الرضى عن سلوك المتفوقين عقليا نتيجة تساؤلاتهم الدائمة.
- مشكلة التلاميذ الذين يحاولون التصدي للمتفوق، بتوجيه بعض عبارات السخرية كقولهم (يأكل الكتب أكل..).

- مشكلة عدم رعاية المتفوقين عقليا، بتوفير برامج خاصة لهم ترضي تفوقهم مما يؤدي ببعضهم إلى العزوف عن الدراسة. واعتبار ان المدرسة لا تشبع حاجاتهم للمعرفة.

ولهذا كان لا بد ان يكون للمرشد النفسي على دراية بمطالب نمو الطفل في المرحلة الابتدائية. والاحاطة بالمشكلات التي يواجهها. ولا بد ان يكون الارشاد النفسي موحيا في جزء منه للاباء والمعلمين، **بحيث تتناول هذه الارشادات ما يلي:**

١- تفهم حاجات الطفل ومراعاة ذلك عند التعامل معه.
٢- الاسهام في ايجاد جو اسري ومدرسي هادئ يعزز الطمأنينة والامن في نفس الطفل.
٣- الايمان بان كل مشكلة تبدو على الطفل في هذه المرحلة لا بد لها اسبابا تكمن في الاسرة أو المدرسة.
٤- ولا بد من ثقافة نفسية وتربوية اساسية تعطى للاباء والامهات عن طريق وسائل الاعلام، واللقاءات المختلفة في اطار مجلس الاباء.

ثالثا: مجال الارشاد النفسي والتربوي في مرحلتي المراهقة والشباب:

ان مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد. ولها خصائصها المتميزة.

يرى بعض الذين تحدثوا عن المراهقة بانها فترة توتر تكتنفها الازمات النفسية وتسودها المعاناة والاحباط والصراع والضغوط الاجتماعية والقلق والمشكلات.

كما يرى فريق اخر انها مرحلة نمو عادي الا انه يتخللها بعض المشكلات التي تنشأ عن تعرض المراهق إلى بعض الضغوط من الاسرة أو المدرسة أو المجتمع. ويعتقدون انها مرحلة تحقيق الذات ونمو الشخصية وصقلها.

ونحن نقول انها مرحلة نمو تتميز ببعض المطالب. فاذا ما تحققت هذه المطالب بشكل سوي تحقق التوافق النفسي. واذا ما صادفت بعض الصعوبات والضغوط فانه من المتوقع ان تنشأ بعض اشكال سوء التوافق.

ومطالب النمو في مرحلة المراهقة كما اوردها هافجهرست (١٩٥٢) هي:

١- ان يكون المراهق علاقة جيدة اكثر نضجا مع اقرانه من كلا الجنسين.
٢- ان يقوم بدوره الاجتماعي الذي يحدده له المجتمع كفتى أو فتاة.
٣- ان يتقبل تكوينه الجسمي وما يطرأ عليه من تغيرات.
٤- ان يستقل من الناحية الانفعالية عن ابويه والراشدين.
٥- ان يحصل على ما يوفر له الاستقلال الاقتصادي.

٦- ان يختار المهنة المناسبة ويتدرب عليها.

٧- ان يستعد للزواج والحياة الزوجية.

٨- ان ينمي مهاراته العقلية ويكون افكارا تتصل بحياته كمواطن.

٩- ان يتحمل مسؤوليته الاجتماعية.

١٠- ان يعمل على تحصيل مجموعة من القيم الخلقية لتكون دليلا له في سلوكه.

وهذه المطالب هي بمثابة عوامل تؤثر في مجرى نمو المراهق. وان ارشاد الشباب يتجلى في مساعدتهم على تحقيق هذه المطالب وما يصادفهم من مشكلات، أي تحقيق النمو السوي وافضل مستوى من الصحة النفسية.

واهم المشكلات التي يعاني منها المراهق والتي توصلت اليها البحوث التي تمت في البيئة العربية تتلخص فيما ياتي:

١- مشكلات صحية جسمية:

يعاني احيان المراهق من الانحراف عن المعايير العامة لنمو الجسم مثل قصر القامة أو الطول المفرط أو النحافة أو السمنة ، أو حب الشباب ... الخ .

٢- مشكلات انفعالية:

يعاني المراهق من الحساسية المفرطة، وسهولة الاستثارة الانفعالية، وعدم ضبط النفس في حالة الغضب، وتساقط الدموع، والاكتئاب احيانا والقنوط، والخجل المفرط، والانطواء، والخوف من ارتكاب الاخطاء، والتحليق في الخيال.

٣- مشكلات اسرية:

يواجه المراهق صعوبات معينة في اطار الاسرة. حيث يجد صعوبة في مصارحة الوالدين ببعض حاجاته ومطالبه. أو ان يعرض عليهم المشكلات التي يواجهها.

كما يعاني المراهق من اختلاف الاراء والقيم بينه وبين الابوين. وكثيرا ما يجدون مشقة في مناقشة الاباء، كما يتحكم الاباء والامهات في كثير من الاشياء والامور التي تخص المراهق.

٤- مشكلات اخلاقية وقيمية:

اظهرت الدراسات ان المراهق يعاني من القلق، لانه لا يواظب على اداء العبادات بانتظام وكذلك الخوف من عقاب الاخرة، وعدم تمكنه من نسيان الاخطاء.

كما يشكو بعض المراهقين من عدم الالتزام بالقيم الاخلاقية السائدة في المجتمع.

٥- مشكلات اجتماعية:

يعاني من الخوف من الفشل امام الاخرين، وانه لا يحسن التصرف في المناسبات الاجتماعية، ويعاني من الميل للعزلة، كما يعاني من عدم الاستفادة من اوقات الفراغ لعدم توافر الامكنة الملائمة.

٦- مشكلات سوء التوافق الدراسي:

من هذه المشكلات التي يعاني منها المراهقين هي:

- ضعف القدرة على الاستذكار وعدم المثابرة.
- قلة الانضباط للنظام المدرسي.
- الرغبة في ترك المدرسة للحصول على المال.
- القلق من الامتحانات.
- عدم الميل لبعض المواد الدراسية.
- الرغبة في الارشاد لمعرفة ما ينبغي ان يفعله الطالب بعد الدراسة الثانوية.
- الرغبة في معرفة بعض الحقائق عن المهن المختلفة ليقرر أي المهن تلائم ميوله وقدراته.
- الرغبة في معرفة المزيد عن كليات الجامعة.

لذلك لا بد من توفير الخدمات الارشادية التالية للشباب:

١- الرعاية الصحية وتوفير الفحص الدوري لهم والاهتمام بالوجبات الغذائية، وتوعية الشباب واسرهم بالقواعد الصحية والعادات الصحية والابتعاد عن العادات السيئة كالتدخين والسهر الطويل، واقناع الشباب بتقبل تكوينهم الجسمي.

٢- لا بد من توعية الاباء والامهات بخصائص المراهق وضرورة معاملته معاملة تتسم بالفهم والتقدير والتقبل، كي يستطيع المراهق ان يصارح والديه بالمشكلات التي يواجهها ومساعدته على حلها. لا ان يعتمد على استشارة الاصدقاء فقط الذين ينقصهم في كثير من الاحيان النضج النفسي والاجتماعي الذي يؤهلهم للمساعدة.

٣- لا بد من الاهتمام بمحتوى المناهج الدراسية في المرحلتين الاعدادية والثانوية لتأتي ملبية لاحتياجات الشباب وتطلعاتهم. ولكي تكون المدرسة مكانا يسمح للطالب بالنمو وتحقيق الذات.

٤- ضرورة اعطاء الطلاب معلومات مفيدة عن انواع الدراسة الجامعية والمهن المتاحة في البيئة الاجتماعية.

٥- ان تهتم بتوفير الخدمات النفسية في المدرسة الثانوية لتوفير المساعدة للمراهق على حل المشكلات التي يواجهها.

٦- معالجة بعض الجوانب التي يهتم بها سواء تلك التي تتصل بحياته الشخصية، كالزواج والاستعداد لبناء الاسرة أو التخطيط للمستقبل لانها كلها مسائل تهم الشباب عامة.

٧- تقديم خدمات ارشادية وقائية، وتهيئة البيئة الصالحة التي تساعد على النمو واتاحة المناخ النفسي الملائم لنمو الشخصية السوية وان تكون القدوة الصالحة سبيلنا للوصول بالشباب إلى الامن النفسي والطمأنينة.